التدخل الكوبي ودوره في انهاء نظام الفصل العنصري في دولة جنوب افريقيا 1961-1991

الباحث: م.د. سيف معتز عمر المناصير/ جامعة البصرة- كلية التربية للبنات

Saif.muataz@uobasrah.edu.iq

كانت لدى الحكومة الكوبية منذ انتصار ثورتها عام 1959 علاقة غير عادية مع الدول في قارة افريقيا التي تسعى لطرد الاستعمار الإمبريالي، مما أعطاها منزلة كبيرة في علاقاتها الخارجية، من خلال دعم حكومة كوبا وتضامنها مع الاحزاب الوطنية ومناهضة الفصل العنصري في أفريقيا، ووصل إلى ذروته خلال المدة 1975-1991 في أنغولا، اذ خدم أكثر من ثلاثون ألف جندي كوبي، وفقد أكثر من الفين منهم حياتهم، لإنهاء الاستعمار الأفريقي وسياسات التفرقة العنصرية، وهذا الأمر لا يتعارض مع الهوية الكوبية صاحبة المهاجرين السود حيث اعتبرت نفسها جزءاً من العالم الأفريقي، إن الدور الحاسم الذي لعبته كوبا في العملية التي أدت إلى سقوط نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وهو قضية أفريقية بامتياز.

الكلمات المفتاحية (كوبا،جنوب افريقيا،الفصل العنصري،انغولا،الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي،الحزب الوطني الجنوب الافريقي)

Cuban intervention and its role in ending the apartheid regime in South Africa 1961-1991

Researcher: Dr. Saif Moataz Omar Al-Manaser / University of Basra - College of Education for Girls

Summary

Since the victory of its revolution in 1959, the Cuban government has had an extraordinary relationship with countries in the continent of Africa that seek to expel imperialist colonialism, which gave it a great place in its foreign relations, through the support of the Cuban government and its solidarity with national parties and anti-apartheid in Africa, and reached its peak during the period 1975-1991 in Angola, where more than thirty thousand Cuban soldiers served, and more than two thousand of them lost their lives, to end African colonialism and policies of racial segregation, and this does not contradict With the Cuban identity of black immigrants as it considered itself part of the African world, the decisive role played by Cuba in the process that led to the fall of apartheid in South Africa is an African issue par excellence.

Keywords (Cuba, South Africa, apartheid, Angola, South African Communist Party, South African National Party).

مقدمة

شهدت القارة الافريقية خلال القرن العشرين حركات تحررية واسعة ضد الاستعمار و والتمييز العنصري، وكان لنظام العنصري في دولة جنوب افريقيا دور بارز في تكريس العنصرية والاضطهاد ضد الاغلبية السوداء ، وفي اطار ذلك السياق برزت كوبا كداعم قوي لحركات التحرر الافريقية ولا سيما في جنوب افريقيا ،اذ لعبت دوراً حاسماً في مواجهة نظام الابرتهيد، ويعد التدخل الكوبي الذي أمتد من بداية الستينات وحتى مطلع التسعينات، واحداً من العوامل المهمة التي ساهمت في تغيير موازين القوى لصالح القوى المناهضة للعنصرية والاستعمار من خلال تقديم الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي لحركات التحرير الافريقية مثل حركة تحرير انغولا (مبالا) والمؤتمر الوطني الافريقي الذي يقوده نيلسون مانديلا، مما ادى في النهاية إلى انهيار نظام الفصل العنصري .

وانطلاقاً مما تقدم اختار الباحث عنوان (التدخل الكوبي ودوره في انهاء نظام الفصل العنصري في دولة جنوب افريقيا 1961-1991) لبيان دور كوبا في انهاء نظام الابرتهيد، فضلاً عن ذلك ان الموضوع لم يحظ بدراسة اكاديمية مستقلة من قبل الاكاديميين العراقيين – على حد علم الباحث – وهو الامر الذي شجعه على الخوض في الموضوع وبيان ملابسات التدخل الكوبي في جنوب افريقيا، فضلاً عن بيان أثر الحرب الباردة وتأثيرها بالموقف الكوبي وهذا ما سيتضح في ثنايا البحث.

الخاتمة

اتضح من ما ذكر في البحث: –

1. إن الطموح الكوبي المتحمس وممارسته للنضال ضد سياسات الفصل العنصري حتى زواله ينبع من التزام القيادة الكوبية بالتحرير الوطني والتحرر الاجتماعي في دول العالم الثالث، لذا عملت كوبا على مواجهة تدخل حكومة الفصل العنصري في انغولا وناميبيا بكل قوة ولكن خارج حدود دولة جنوب أفريقيا، اذ قامت كوبا بإرسال قوات مقاتلة إلى أنغولا لأنها كانت تمثل تهديداً حقيقياً لسيطرة جنوب أفريقيا على ناميبيا، وأثبتت العديد من الإجراءات والغزوات العسكرية وجود قوات مسلحة من جنوب إفريقيا في أنغولا، مما أدى إلى تدخل هافانا بالقوات والمعدات العسكرية، وهذا الأمر أدى إلى خسارة حكومة بريتوريا العديد من المعارك التي دارت خارج حدود جنوب أفريقيا بسبب قوة التدخل الكوبي العسكري.
2. كان دعم كوبا لتحرير جنوب أفريقيا عن طريق التحالفات التي عقدتها مع الدول المجاورة لها والمناهضة للفصل العنصري، فضلاً عن التدخل العسكري الكوبي في أنغولا إلى إبقاء دولة الفصل العنصري تحت السيطرة، وإحباط استراتيجياتها الجيوسياسية وإجبارها على الاعتراف بالهزيمة في كويتو كوانافالي، وفي النهاية أجبر حكام جنوب افريقيا على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.
3. ان الدعم الأكثر استدامة الذي قدمته كوبا كان للحركة الشعبية لتحرير أنغولا الأنغولية عندما كانت تخوض صراعاً ضد قوات جنوب أفريقيا، التي كانت شعوبها خاضعة للتحالف بين النظام العنصري في (جنوب أفريقيا)، و (الولايات المتحدة الأمريكية)، ونظام (موبوتو سيسي سيكو في زائير)، لذا كانت جنوب أفريقيا في قتالها للحركة الشعبية لتحرير أنغولا على استعداد لخوض الحرب بكامل قوتها لأنها رأت في الحركة الشعبية لتحرير أنغولا زوال الحكم العنصري في جنوب أفريقيا وناميبيا، لذا كان الكوبيون يقاتلون من أجل تحرير الأنغوليين والناميبيين والجنوب أفريقيين من سياسيات الفصل العنصري.
4. في النهاية أدت نتائج الانتصارات الكوبية الى استقلال ناميبيا وسقوط سياسات الفصل العنصري انتخاب نلسون مانديلا لرئاسة جنوب أفريقيا وبدأ عصر جديد قائم على الحرية دون النظر إلى لون البشرة، وأصبحت كوبا جزءاً لا يتجزأ من السرد الوطني بجنوب أفريقيا بسبب إيمانها الراسخ بأهمية الثورة وشرعيتها في وقت كان فيه العالم عبارة عن قطبين متصارعين لا يهمهما سوى مصالحهما.